وعرفت انه هناك نوعان من التاء : مفتوحة ومربوطة . وعرفت مواطن كل منهما في الكلمات . كما درست الاغراض المعنوية التي تستخدم فيها التاء المربوطة . ثم درست قواعد عامة في كتابة التاء .

تمرين

١ – بيّن الالف اللينة المتوسطة والمتطرفة ونوعها فيما يأتي :

أ – لا شرف اعلى من الادب ، ولا داء اعيا من الجهل ، ولا مرض ادنى من قلة العقل .

ب – قال تعالى : (يا يحيى خذ الكتاب)

ج – مررت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاة

٢ – بيّن لماذا كتب التاء هكذا في الكلمات الآتية :

الصَمت . العظمة . الياقوت . المعلمات . شوكة . مدرسة . رعاة . كتبت . لات . ثمة .

المبحث الثالث

« أسلوب الشرط »

تعريف الشرط :

الشرط : تعليق شيء على شيء ، بحيث لا يتحقق الثاني الاّ بتحقق الأوّل . فإن قلت لك مثلاً : إن تجتهد تنجح ، فقد علقت نجاحك على اجتهادك . وهذا هو المقصود بالشرط في العربية .

أدوات الشرط : لاسلوب الشرط ادوات تستعمل لهذا الغرض هي : إنْ ، إذا ، لو . وهي الادوات الأصلية في الشرط . ونعني بالأدوات الأصلية أنها نص في الشرط لا تخرج إلى غيره . وليست على منزلة واحدة . فلكل منها استعمال خاص :

١ – إنْ : (حرف شرط) يليها الفعل الماضي وما بحكمه وهو المضارع المجزوم بلم . فالماضي نحو قوله تعالى : « وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة » . والمضارع المجزوم بلم نحو :

قول الشاعر :

فإن تك امرأة أبدت وسامة فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم

ويليها الفعل المضارع أيضاً . نحو قوله تعالى : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » . وقوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي » .

٢ ـ اذا : (اسم شرط) الأكثر أن يليها الفعل الماضي . كقوله تعالى : « إذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً . فسبح بحمد ربك » .

وقول الشاعر :

فاذا غلبت فغالبي ملك زاه به المغلوب يفتخر

وقد يليها الفعل المضارع . كقول الشاعر :

واذا تصبك خصاصة فتجمّل

٣ ـ لو : (حرف شرط) يليها الفعل الماضي لا غير . من غير ضرورة . كقول الشاعر :

لو كنت من مازن لم تستبح ابكي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

وقول ابي تمام :

لو سعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب

وقوله تعالى : « ولو شاء لهداكم » . وقد يليها الفعل المضارع في الشعر خاصة كقول ابي تمام :

لذّ شؤبوبها وطاب لو تسـ ـطيع قامت فعانقتها القلوب

وكثيراً ما يليها (أنّ) المفتوحة الهمزة ، المشددة النون ، كقول امرىء القيس :

ولو أنّ ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال

وكقول الشريف الرضي :

ولو أنّ مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر

وهناك أيضاً ثلاثة أحرف تستعمل في الشرط غير أنها ليست نصاً فيه لا تخرج إلى غيره . احدها جازم هو (إذما) واثنان غير جازمين هما (لولا) و (لوما) .

العمل :

إنْ : هي الاداة الجازمة الوحيدة بين الأدوات التي هي نص في الشرط . فهي تجزم الفعل المضارع سواء أوقع شرطاً أم جواباً . كقوله تعالى : « وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » فالفعل المضارع (تبدو) مجزوم بأن وعلامة

جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة وقد وقع فعلاً للشرط . وكذلك الفعل المضارع (يحاسبكم) مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وقد وقع جواباً للشرط . ومثل هذا قول الشاعر :

فإن يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام

أما (اذا) فهي اسم شرط غير جازم و (لو) حرف شرط غير جازمة . وقد ورد جزم المضارع بـ (اذا) قليلاً كالشاهد المار : (واذا تصبك) ، على غير القاعدة .

الاعراب : اشترط النحاة في استعمال أدوات الشرط هذه أن تكون داخلة على جمل فعلية ، وعنوا بالجمل الفعلية : الجمل التي يتصدرها الفعل . والشواهد المارة في هذا المبحث خير ما يمثل هذه الجمل ، الاّ أن النحاة وجدوا أن هذه الادوات تدخل على جمل غير مصدرة بالفعل ، كقوله تعالى : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره » ، وقوله تعالى : « اذا السماء انشقت » وقول أبي تمام :

اذا مارق بالغدر حاول غدرة فذاك حريّ ان تئيم حلائله

وقول ابي فراس :

اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى وأجريتُ دمعاً من خلائقه الكبرُ

وقول طرفة :

اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عُنيتُ فلم اكسل ولم اتبلّدِ

وقول الشاعر :

واذا غاية مجد رفعت نهض الصلت اليها فحواها

وقول حسان :

وان باب أمر عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعصه

وكثير جداً غير هذا من شواهد القرآن والشعر . فذهب النحاة الى تقدير فعل محذوف بعد الاداة يفسره المذكور . ففي الآية الأولى نقدر الفعل (استجارك) بعد (أن) . وفي الآية الثانية نقدر الفعل (انشقت) بعد (اذا) ، وفي بيت أبي تمام نقدر الفعل (حاول) بعد (اذا) وهكذا في سائر الشواهد . ولذلك ليتسنى للادوات الدخول على جمل فعلية كما تنص القاعدة . وهناك رأي آخر أشار اليه نحاة قدماء ومحدثون يذهب الى أن ادوات الشرط في هذه الأمثلة واشباهها واقعة في سياقها ، لأن الجمل فيها فعلية وأن لم يتصدر الفعل . والمرفوع المتقدم في كل منها فاعل للفعل المتأخر عنه لا لفعل محذوف مفسّر بالمذكور .

اسماء الشرط : تستعمل في الشرط جملة اسماء استعمال الادوات ، التي هي نص في الشرط وهي غير أصيلة في الشرط أي أنها ليست نصاً في الشرط لا تخرج الى غيره . أهمها : من ، ما ، مهما ، أي ، متى ، أيان ، حيثما ، أينما ، أنى ، كيفما ، وتلحق بعض هذه الأسماء (ما) الزائدة كما في : حيث ، أين ، كيف . ويجوز أن تستعمل في الشرط دون (ما) أيضاً فنقول ، حيث تجلس أجلس ، وحيثما تجلس أجلس . وجميع أسماء الشرط تجزم الفعل المضارع سواء أوقع شرطاً أم جواباً ولهذا تسمى (أسماء الشرط الجازمة) . وعليه فإنّ الجوازم من أسماء الشرط وأدواته تكون : جميع أسماء الشرط و (إنْ) و (إذما) وحدهما من الأدوات . وغير الجوازم تكون : إذا ، ولو من الأدوات التي هي نص في الشرط ولولا ولوما من الحروف التي هي ليست نصاً في الشرط .

ولما كانت هذه الأسماء غير خارجة عن اسميتها في الشرط فلا بد من أن يكون لها محل من الأعراب وليست جميعاً في محل واحد من الأعراب وانما تختلف فيما بينها على الوجه الآتي :

- من ، ما ، مهما ، أي :

هذه الأسماء لها محلان من الأعراب . **الأول :** أن يكون الواحد منها مبتدأ وذلك اذا جاء بعدها فعل متعد استوفى مفعوله ، أو جاء بعدها فعل لازم ، كقولنا : من يجتهد ينجح ، وكقول زهير بن أبي سلمى :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فـ (من) في المثالين لمبتدأ والجملة الشرطية بفعليها في محل رفع خبر . فهي في الأولى دخلت على فعل لازم ، وفي الثانية دخلت على فعل متعد استوفى مفعوله .

والثاني : أن يكون الواحد منها مفعولا به مقدما ، وذلك اذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله . كقول زهير بن أبي سلمى :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمّر فيهرم

وكقولنا : ما تكتب اقرأه . فـ (من) في قول زهير دخلت على فعل متعد لم يستوف مفعوله فوقعت مفعولاً به مقدماً للفعل (تصب) . ومثلها (ما) في المثال الثاني فقد وقعت مفعولاً به مقدماً للفعل (تكتب) لأنه فعل متعد لم يستوف مفعوله .

٢ ـ **متى ، أيان :**

يعرب كل منهما ظرف زمان متعلقاً بجوابه . كقولنا : متى تشعف بالمطالعة تكن مثقفاً . وكقول الحطيئة :

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

فـ (متى) في المثالين اسم شرط جازم في محل نصب ظرف زمان متعلق بجوابه . وجوابه في المثال الأول (تكن) . وفي المثال الثاني (تجد) .

٣ ـ **حيثما ، أينما ، إذما ، أني :**

يعرب كل منها ظرف مكان متعلقاً بجوابه . كقولنا : أينما تجلس أجلس . وقول الشاعر :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الازمان

فـ (أينما) و (حيثما) أسماء شرط في محل نصب ظرفاً مكان متعلقان بجوابيهما : (اجلس) و (يقدر) و (ما) في كليهما زائدة .

٤ ـ **كيفما :**

تعرب حالاً . كقولنا : كيفما تكتب أكتب . فـ (كيفما) اسم شرط في محل نصب حال من الفعل . و (ما) زائدة .

الفاء الواقعة في جواب الشرط :

وتسمى الفاء الرابطة لجواب الشرط . يؤتى بها اذا لم تصلح جملة الجواب أن تكون جواباً للشرط . وذلك إذا لم يقع الجواب على أصله . وهو الجملة الفعلية غير المقترنة بشيء . في مواطن كثيرة أهمها :

١ ـ اذا كانت الجملة أسمية . كقول الشاعر :

فاذا غلبت فغالبي ملك زاه به المغلوب يفتخر

٢ ـ اذا كانت مصدرة بفعل أمر . كقوله تعالى : « اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله » .

٣ ـ اذا كانت جملة انشائية . تتحقق النسبة فيها بتمام الكلام . كقوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي » .

٤ ـ اذا كانت مصدرة بقد . كقوله تعالى : « ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل » .

٥ ـ اذا كانت مصدرة بلن . كقوله تعالى : « وما تفعلوا من خير فلن تكفروه » .

٦ ـ اذا كانت مصدّرة بما ، كقوله تعالى : « وان لم تفعل فما بلّغت رسالته » وقوله تعالى : «فان توليتم فما سألتكم من أجر » .

٧ ـ اذا كانت مصدّرة بالسين أو سوف ، كقوله تعالى : « وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله » .

الخلاصة :

الشرط أسلوب من أساليب العربية يعتمد على تعليق شيء على شيء ، بحيث لا يتحقق الثاني الاّ بتحقق الأول ؛ وتستخدم في التعبير عن هذا الأسلوب أدوات أصيلة هي : إن ، اذا ، لو . ولكل منها استعمال خاص . و (إنْ) هي الاداة الجازمة من بين الأدوات وشرط هذه الادوات أن تدخل على جمل فعلية (أي مصدّرة بفعل) . فان لم تكن الجمل مصدرة بفعل قدر فعل محذوف بعد الاداة يفسره المذكور . ويجوز أن يستغنى عن هذا التقدير .

وتستخدم استخدام الادوات جملة اسماء هي : من ، ما ، مهما ، أيّ وتعرب مبتدأ أو مفعولاً به مقدماً بحسب الفعل بعدها) متى ، أيان ، حيثما ، أينما ، أنّى ، (وتعرب ظروف زمان أو مكان في محل نصب متعلقة بالجواب) . كيفما (وتعرب حالاً في محل نصب) .

ويؤتى بالفاء (الرابطة لجواب الشرط) في صدر الجواب اذا كان : جملة أسمية ، أو مصدّرة بفعل أمر ، أو انشائية ، أو مصدرة بقد ، أو مصدرة بلن ، أو مصدرة بما ، أو مصدرة بالسين أو سوف ، فاذا جيء بالفاء مع هذه الجمل صلحت أن تكون جواباً للشرط .

اعرب ما يأتي :

قال الشاعر :

خليليَّ أنّى تأتياني تأتيا ... أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول

وقال المتنبي :

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام

وقال زهير :

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغنى عنه ويذمم

وقال سحيم :

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني